

51- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٣/١/٤٤٤١ | جامع

البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث للثالث من شهر من شهر محرم - [00:00:24](#)

من عام اربعة واربعين واربع مئة والى من الهجرة درسنا المعتاد في كل اثنين في هذا الدرس في كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى هذا الكتاب - [00:00:46](#)

ذكرنا في عدة لقاءات ان هذا الكتاب كتاب يتعلق بالقرآن الكريم وعلوم القرآن رحمه الله جمع فيه ثمانين نوعا من انواع علوم القرآن الكريم نحن الان في النوع السادس عشر - [00:01:10](#)

والنوع السادس عشر يتحدث عن كيفية انزال القرآن الكريم. كيف نزل؟ وذكرنا في لقاءنا الماضي ان القرآن الكريم له نزولا نزول جملة ونزول تفصيلي مفرق نزول الجملة يعني نزل القرآن كاملا - [00:01:33](#)

مرتب الايات والسور من اوله الى اخره نزل من اللوح المحفوظ الى بيت العزة كما جاء في اثار كثيرة صحت عن ابن عباس وغيره ان القرآن انزل انزل جملة. الله سبحانه وتعالى اخبر انه في لوح محفوظ. بل هو قرآن مجيد - [00:01:56](#)

في لوح محفوظ. فنزل جملة الى السماء الدنيا ونزل مفردا في ثلاث وعشرين سنة على الصحيح نزل به الروح الامين على قلب النبي صلى الله عليه وسلم مفرد الايات والسور. تنزل السور كاملة وتنزل الايات - [00:02:22](#)

حسب احتياجات الناس واغلب نزول القرآن كان ينزل خمسا خمسا او عشرا عشرا اخبر الله سبحانه وتعالى في ثلاث ايات عن نزول القرآن. قال سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:02:43](#)

وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال انا انزلناه في ليلة مباركة. يعني ابتداء نزول القرآن فداء نزول القرآن كان في رمضان وكان في ليلة القدر. طيب المسألة الثانية التي ذكرها المؤلف هي في كيفية انزاله. عرفنا انه نزل به الروح الامين علينا - [00:03:01](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم وان له نزولين. نزول جملة ونزول مفرد. هذه المسألة التي امامنا هي مسألة تتعلق باي شيء تتعلق بكيفية نزل القرآن الكريم. يعني كيف تلقاه جبريل؟ وكيف نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم؟ هذه المسألة - [00:03:27](#)

حقيقة ذكرت لكم في اللقاء الماضي انها من اصعب المسائل وقد خاض فيها السيوطي رحمه الله ومع ذلك لم يسلم. لم يسلم. وقرر فيها مذهب الشاعرة المخالف لمذهب اهل السنة والجماعة - [00:03:48](#)

ومذهب السلف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الحقيقة هذه مسألة مهمة جدا خاض فيها السيوطي وجمع فيها من اقوال العلماء ولكنه خالف فيها مذهب السلف رد عليه الشيخ محمد - [00:04:07](#)

ابراهيم ال الشيخ رحمه الله مفتي هذه الديار. في كتاب او في رسالة صغيرة الجواب في الجواب الجواب المستقيم في الرد على السيوط في كيفية انزال القرآن الكريم كتب رسالة في الرد عليه - [00:04:27](#)

لانه خالف فيها مذهب الحق الان نقرأ كلام السيوطي وهو ينقل عن العلماء وانت تسمع وتراه يقول السيوطي رحمه الله المسألة

الثانية في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني هو ينقل عن الاصفهاني - [00:04:48](#)

والذي يظهر ان الاصراني هذا هو ابو الثناء الاصفهاني. صاحب كتاب تفسيره تفسيره انوار الحقائق الربانية وهو على مذهب الاشاعرة.

يقول قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة - [00:05:14](#)

على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال. فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى لهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال عن المكان وعلمه - [00:05:34](#)

قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان. طيب هذا الكلام الان يعني اولا الاشكال والسبب الذي جعل السيوطي وغير السيوط ايضا كالاصفهاني والطيب وغيرهم يقولون بهذا القول - [00:05:52](#)

لانهم يفرون من اثبات صفة العلو لله لا يريدون اثبات صفة العلو لله الصفات التي يعني تكون فيها تشبيهه للمخلوقين ينفونها. ولا يقولون مثلا الله استوى على العرش يقول الذي يستوي على العرش هو المخلوق - [00:06:19](#)

لا يقولون الله في مكان الله لا تحيط به الامكنة. ويأتون بمثل هذه الاشياء ولذلك هو احيانا يعبرون هم الاشاعرة حتى ننتبه ايضا ونستفيد يعبرون بكلمة اهل السنة والجماعة وهم لا يقصدون اهل السنة والجماعة المعروفين. وانما يقصدون انفسهم هم الاشاعرة - [00:06:38](#)

فاذا قال لك اتفق اهل السنة والجماعة اذا قال لك الاشعري اتفق اهل السنة والجماعة لا يريد اهل السنة والجماعة الذين عرفوا بهذا اللفظ او بهذا اللقب. وانما يقصد الاشاعرة. يقول اتفق اهل السنة والجماعة. طيب يقول على ان كلام الله منزل. جميل - [00:07:00](#)

سلام ما فيها اي شئ ثم قال واختلفوا في معنى الانزال هذا الذي فيه الاشكال. ما معنى الانزال؟ الانزال معروف. اي واحد تقول له نزل من مكان الى مكان ونزل من علو الى اسفل - [00:07:20](#)

هذا معروف في لغة العرب. هم يقول لا يقول فمنهم من قال الانزال اظهار القراءة. كيف يكون الانزال اظهار القراءة والمعنى انزله يعني اظهره. هذا ما يجي في اللغة قال ومن ومنهم من قال ان الله تعالى لهم كلامه جبريل. طيب ليش تقول الهمه؟ ليش ما تقول ان الله تكلم - [00:07:38](#)

فسمعه جبريل قالوا لا لا نثبت لله كلاما يؤولونهم طيب قال وهو في السماء وهو عال عن المكان. يعني لا يريدون ان الله مستو على العرش. وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض. كيف علمه قراءته؟ القى عليه تكلم الله كما جاء في الحديث كما سيأتيها. قال وهو يهبط في - [00:08:02](#)

مكان وفي التنزيل قال ما معنى التنزيل؟ قال كيف نزل التنزيل؟ قال ما معنى التنزيل؟ قال التنزيل في التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخل من صورة البشرية الى صورة الملكية يعني اصبح النبي بدل ما يكون بشرا اصبح ملكا - [00:08:26](#)

واخذه من جبريل. والثاني ان الملك انخل من انخل الى البشرية من يعني من الملكية الى البشرية يعني جبريل الاول كان الجليل هو هو ملك. فتحول من كونه ملكا الى كونه بشرا - [00:08:47](#)

حتى يأخذه الرسول منه. قال والاول اصعب الحاليين ان النبي هو الذي ينخل اصعب طيب هذا كله ما لا دليل عليه لا دليل عليه يعني الرسول صلى الله عليه وسلم تلقاه من جبريل بقدره الله. وجبريل القاها على النبي صلى الله عليه وسلم بقدره الله. ولا حاجة نقول ان خلع من كذا وانخل - [00:09:04](#)

طيب هذا كلام الاصفهاني وقال الطيبي وهو اشعري لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا كيف تلقفا روحانيا؟ يعني سمعه فهم احيانا يخرجون عن هذا المبدأ فيقعون في اشياء فيها اشكالات لا - [00:09:25](#)

ان تقول تلقفا روحانيا ولا. طيب قال او يحفظه او يحفظه اي جبريل من اللوح المحفوظ يعني الله ما تكلم وانما اخذه جبريل من اللوح المحفوظ. وهذا تاويل وهو الذي جعل الشيخ - [00:09:49](#)

العلامة محمد ابن إبراهيم ال الشيخ ان يرد ان يرد على هؤلاء على السيوط وغيره يقول يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه الان كل هالكلام هذا ما في ادلة عندهم اين الدالة؟ اعطوني دليل واحد شرعي من الذي قال هذا الكلام؟ تأويلات

الشرعي الذي انت تستند عليه وتطمئن النفس اليه. يأتيك الشر طيب يقول وقال القطب الرازي في حواشي كشاف الانزال لغة معناه الايواء كيف الانزال الايواء وكلهم يدورون حول يعني ادلة عقلية - 00:10:31

يعني يقول مثلا ليش قالوا الانزال الايواء؟ يقول مثلا سننزل عندكم في داركم وداركم هي منزلنا يعني تأويينا يتوب من معنى بعيد يقول البيت يسمى منزل ليش سمي منزلا؟ قال لانه ياوي الانسان. فالانزال في اللغة الايواء. نقول لا المنزل البيت يسمى - 00:10:53 لان الانسان ينزل فيه ويستقر فيه طيب يقول يأتي بمعنى الايواء وبمعنى التحريك تحريك الشيء من علو الى سفلى يعني تحريك الشيء من اذا حركته من اعلى الى اسفل شف - 00:11:16

يقول لك تحريك طيب قل إنسان تقول تحريك؟ تحريك تحريك الشيء من علو تحركه من علوي فينزل. طب قل ينزل من اعلى الى اسفل طيب قال وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه - 00:11:31 في معنى مجازي يقول هذا معنى مجازي. فمن قال فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله؟ القرآن ليس معنى قائم بذات الله القرآن كلام الله تكلم به. معنى قائم بذات الله فانزله ان يوجد شف كيف؟ انزله ان يوجد - 00:11:45

والحروف الدالة على معنى على ذلك المعنى. يعني اوجدها الله ما يقول انزل. يقول اوجدها الله ويثبتها في اللوح المحفوظ. ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ. وهذا المعنى - 00:12:05 مناسب لكونه منقولاً عن عن اول المعنيين اللغويين اللي هو الايواء. ويمكن ان يكون المراد بانزله اثباته في السماء الدنيا. كيف انزله اثباته كيف يكون الانزال هو الاثبات اثبات في السماء في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ. وهذا مناسب للمعنى الثاني - 00:12:23

الذي هو التحريك تحريكه من مكان لمكان المعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها او او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقبها عليهم - 00:12:50

مثل ما ذكرنا هذي كلها الفاظ عقلية لغوية لا توافق الشرع. الله سبحانه وتعالى يقول حميم تنزيل كتابي من الله العزيز العليم او العزيز الحكيم او تنزيل من الرحمن الرحيم. او قال تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - 00:13:10 تجون تأتون تقولون ايواء وما ايواء وتحريك وما تحريك هذه كلها تخالف حتى حتى يفروا من اثبات صفة العلو. ومن اثبات صفة الكلام اثباتا حقيقيا وان كانوا يثبتون صفة الكلام لكن يأولونها بتأويلات اخرى. طيب قال وقال غيره في المنزل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال - 00:13:34

انه اللفظ المنزل ما هو المنزل هو اللفظ والمعنى جبريل سمع الله يتكلم بالوحي. وبالقرآن لفظا ومعنى فسمعه فحفظه فنزل به. بحروفه وكلماته. هذا هو الصحيح قال هو انه اللفظ والمعنى هذا هو الصحيح. وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ هذا غير صحيح. ونزل به - 00:14:00

ذكر بعضهم ان احرف القرآن شف الثاني هذا وذكر بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف. وان تحت كل وان تحت كل حرف من - 00:14:27

معاني لا يحيط بها الا الله. والثاني القول الثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة. وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب كيف يعني ما معنى هذا الكلام؟ يقول ان ان جبريل فهم القرآن من الله بالمعنى ثم عبر بالالفاظ - 00:14:41

اما ان يكون التعبير من جبريل او من محمد. قال وتمسك قائل هذا هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب يعني جبريل او محمد وان اهل - 00:15:07

اهل السماء يقرأونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك صحيح ان ان جبريل سمع القرآن وهو كلام الله من الله بحروفه وكلماته صوتا مسموعا وسمعه بالفاظه ومعانيه. ولا حاجة للتأويلات ان جبريل هو الذي سمعه ان جبريل هو الذي تكلم ان محمد هو الذي اتى

ان الله بالمعنى هذا كله يحتاج الى دليل ولا دليل عندهم. كل هذا فرارا من اثبات صفة وكلام لله. لما انتهوا من صفة العلو وفروا منها وقعوا في صفة الكلام فبدأوا يفرون منها. طيب يقول وقال البيهقي - [00:15:59](#)

البيهقي اشعري والقطب الرازي اشعري والاصفهاني اشعري والطبيبي اشعري وهو ينقل عنهم والسيوطي اشعري يقول وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر. قال يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك - [00:16:19](#)

وافهمناه اياه وانزلنا بما وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفن شف كيف يعني يحاولون ان يبعثوا معنى العلو. اثبات العلو. يقول معنى انا انزلناه في القدر يعني اسمعنا. لانه انت لو اسمعت واحد ما يلزم ان تكون انت - [00:16:41](#)

وهو نازل فلذلك هم لا يريدون هذا الشيء. قال وافهمناه اياه. طيب وقال ابو شامة هذا المعنى مضطرب في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون - [00:17:05](#)

قدم القرآن. هذي مشكلة بعد. ادخلت في مسألة اخرى. مسألة كلام الله قديم ليس حادث. وهذا خطأ الله كلامه ازلي نعم ازلي. تكلم في الازل؟ نعم. لا يزال يتكلم؟ نعم لا يزال يتكلم - [00:17:21](#)

يتكلم وانزل القرآن وانزل الكتب السابقة وتكلم بها ولا يزال يتكلم وسيتكلم يوم القيامة. ويقول اين شركائي من الذي يقول لك قديم ولا يتكلم هذا عطنا الدليل طيب وانه صفة قائمة بذات الله تعالى - [00:17:39](#)

قلت ويؤيد شف هذا كلام السيوطي الاخير كلام زين لو استمر عليه لكان اولى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه تلقفه سماعا من الله هذا كلام جميل جبريل تلقفه سماعا - [00:18:00](#)

من الله. نعم جبريل تلقفه سماعا من الله هذا كلام جميل. شوف السيوطي لما جاء عند هذا القول ايده بالدليل قال ويؤيد ان جبريل ما اخرجه الطبراني من حديث النواس ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات رجفة - [00:18:19](#)

اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا. فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي شف فيكلمه الله - [00:18:40](#)

بوحيه هذا كلام الحديث ترى يعني مو كلام لاصفهاني ولا كلام السيوطي ولا فلان هذا كلام مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم. يتكلم بوضوح فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة. كلما مر اي جبريل بسماء سأله اهلها - [00:19:00](#)

ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر هذا الحديث صحيح وصريح بان الله يتكلم وان جبريل سمعه سمعه من الله. قالوا اخرج ابن مردوين من حديث ابن مسعود رفعه - [00:19:20](#)

اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث الصحيح وفي تفسير علي بن سهل بن سابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح من اللوح المحفوظ الى بيت الى بيت يقال له بيت - [00:19:39](#)

في العزة وحفظه جبريل وغشي على اهل السماوات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم - [00:20:03](#)

فاتي به جبريل الى بيت العزة فاملأه على السفارة الكتبة. يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة معنا حتى اذا فزع ما معنى فزع؟ اي زال الفزع عنهم - [00:20:19](#)

معنى فزع تقول وزع عن فلان يعني زال الفزع عنه لما تقول افزعته هذا يعني اوقعته في الفزع لما تقول فزع عنه او فزعته او فزعته عنه يعني ازلت الفزع عنه. يقول حتى اذا فزع يعني ذهب الخوف عنهم. قالوا ماذا قال - [00:20:37](#)

ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير يقول وقال الخوئي كلام الله المنزل قسما قسما قال الله لجبريل قل للنبي ها عندك في واحد ايه يقول عندي في النسخة في نسخة اخرى - [00:20:59](#)

قال الجويني وفي اخرى او المثبتة عندي في الطبعة المحققة طبعة مجمع الملك فهد يقول قال الخويل ممكن قوي يمكن الجوينية كلام الله منزل قسما قسما قال الله لجبريل قل للنبي ان قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول - [00:21:20](#)

شوف هذا الكلام كله تأويلات ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم ففهم جبريل يعني كلام مفهوم فقط ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة - [00:21:42](#)

كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال. فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على - [00:22:02](#)

وحتوا وحثه وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة يعني بالمعنى وقسم اخر فقال الله جبريل اقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب. فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير. كما كما يكتب الملك او الملك كتاب - [00:22:19](#)

ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا. انتهى كل هذا تأويل. الله ما اعطاه كتاب ولا اعطاه المعنى وانما سمعه بالفاظه ويا ليت السيوطي اخذ بالحديث السابق وسار عليه وانتهى من هذه النقول التي لا داعي لها - [00:22:39](#)

يقول السيوطي قلت القرآن هو القسم الثاني يعني انه اخذ كتابا ونزل به والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى. لان - [00:23:04](#)

اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ. ولم يبح له ايحاءه بالمعنى. والسر في ذلك ان المقصود منه بلفظه والاعجاز به. فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه - [00:23:21](#)

وان تحت كل حرف منه معاني لا لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه. والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين. قسم يروا يروونه - [00:23:39](#)

وبلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى. ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او او بالمعنى لم يؤلف يؤمن التبديل والتحريف فتأمل. قال وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الخوئي فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه انه - [00:23:54](#)

او سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله منهما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابتها ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه - [00:24:14](#)

للناس ويبلغهم اياه. يعني الكتاب والسنة طيب هذا خلاصة الكلام وهذه التشعبات والنقول والتأويلات التي لا دليل عليها لو ان السيوطي اعرض عنها واثبت كلام الله واثبت نزول اثبات حقيقيا وان الله في العلو وان الله في السماء الامتتم ما في السماء -

[00:24:34](#)

وان الله مستو على عرشه بائن من خلقه ان ان ربكم الله الذي استوى على العرش اثبت ذلك وان الله تكلم كما في حديث النواس ابن سمعان تكلم بالقرآن بحروفه وبحروفه وكلماته بصوت مسموع سمعه - [00:25:01](#)

جبريل فاداه الى محمد بلفظه ومعناه. لكان هذا خيرا من هذه التأويلات. طيب ننتقل الان الى فصل. يقول وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات. كيف يأتي الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:20](#)

كيف يأتيه الان سيأتيك بانواع الوحي. يقول احداها ان يأتيها الملك في مثل صلصلة الجرس. كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي؟ فقال اسمع صلاصل. ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحي -

[00:25:37](#)

الي الا ظننت ان نفسي تفي تقبظ او تفيظ طيب وهذا هو الذي ينزل فيه القرآن ينزل فيه القرآن فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع صلاصل مثل صلصلة - [00:25:59](#)

مثل السلسلة لما تجر على الصفوان تجر على حجر املس تأتي بالسلسلة ثقيلة فتسحبها على حجر املس تحدث اصواتا قوية هذي الاصوات كان يسمعها النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا سمعها جاءه جبريل فالحاه. يجد مشقة؟ نعم. يجد النبي صلى الله عليه وسلم

ثقله - [00:26:17](#)

ومشقة يحمر وجهه يتفسد عرقا يغشى عليه احيانا يغمى عليه من شدة الوحي كل هذا يحصل يحصل مع النبي صلى الله عليه وسلم بل انه مرة كان على على الناقة فبركة الناقة من شدة الوحي - [00:26:37](#)

وقال زيد ابن ثابت كما في الصحيح قال كانت فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذني. فنزل الوحي فكادت فخذته ترظ فخذني. فهذا مشاهد ومعروف وواضح اثر الوحي. اثر الوحي - [00:26:54](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي ينزل فيه القرآن. طيب. يقول قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه. اول ما يسمعه حتى يفهمه وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة من تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى - [00:27:11](#) فيه مكانا لغيره. وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه. وقيل انما انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية اية وعيد او تهديد طيب هذه الحالة الاولى من حالات الوحي وهي التي ينزل فيها القرآن. يقول الحالة الثانية ان ينفثوا في روعه - [00:27:33](#)

ولا تقول روعة الروع غير الروع القلب والروع الخوف واضح في فرق بينهما الروح القلب والروع بالفتح الخوف فاذا قرأت لا تقول روعه الروع آآ طيب يقول فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجائته البشرية ذهب الروع للخوف - [00:27:58](#) فلو قلت ذهب الروع يعني القلب خطأ يقول هنا الحديث قال اقالة هنا قال ان ينفث في روعه الكلام. يعني في قلبه نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي - [00:28:28](#) قال وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه النفث معروف هو النفخ مع بدني. مع بلل من الريق. هذا هو النفس. ينفث النفثات في العقد - [00:28:44](#) طيب الثالثة ان يأتيه في صورة الرجل. فيكلمه كما في الصحيح كما في حديث جبريل في حديث جبريل في مراتب الدين لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:04](#)

قال عمر رضي الله عنه فقال حديث حديث جبريل الطويل قال قال رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فلا يعرف منا احد فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام اخبرني عن - [00:29:18](#)

الايمان اخبرني عن الاحسان متى الساعة؟ ثم ذهب قال فقال النبي اتدرون ما السائل؟ قالوا الله الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم يعلمكم دينكم يأتي بصورة رجل لكن مجيء جبريل في سورة نجل لم يأتي بالقرآن - [00:29:43](#) لم يأتي بالقرآن ابدا. وانما اتى باحاديث فقط طيب يتمثل له الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول. زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهون علي تقول اهون. اكيد في صورة رجل ويجلس امامه ما يؤثر على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:07](#) الرابعة ان يأتيه في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر. سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه. يأتيه الملك وهو نائم هذه يعني تسمى بالرؤيا رؤيا الانبياء وحي ولذلك ابراهيم عليه السلام لما رأى ان يذبح ابنه نفذ ذلك - [00:30:25](#) ورؤيا الانبياء وحي لكنها لم يأتي فيها قرآن لم يأتي فيها قرآن قول المؤلف هنا سورة الكوثر هذا جاء في حديث عن انس ان النبي كان بين ظهرائيهم فاغفى اغفاهه ثم - [00:30:49](#)

ثم استيقظ ثم ابتسم فقالوا يا رسول الله رأيناك تبسمت فلما؟ فقال انزلت علي سورة انفا وقرأ عليهم سورة الكوثر قول اغفى اغفاه قالوا انه نام وجاءه الوحي وهو نائم هذا غير صحيح. الاغفاء غير نوم وقد تكون هذه الاغفاءة بسبب الوحي - [00:31:08](#) بسبب الوحي طيب يقول الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم يكلمه الله وهذه لم ينزل فيها قرآن. الرسول صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء كلمه الله. وفرض عليه الصلاة - [00:31:30](#)

خمس صلوات كلمه وسمع كلامه نقول كلمه نعم لكنه كلمه ونسميه وحي بس لم ينزل فيه قرآن او في المنام يكلمه الله يأتيه في المنام نعم يأتيه في المنام يكلمه كما في الحديث - [00:31:51](#)

قال هنا كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيما يختصم المأ الأعلى الحديث وليس في القرآن من هذه النوع شيء فيما اعلم. نعم يمكن ان يعد من منه اخر سورة البقرة لما تقدم؟ الصحيح لم ينزل - [00:32:04](#) وبعض سورة الضحى والم نشرح لك فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث علي ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألت ربي مسألة ووجدت اني لم اكن سألته قلت يا قلت - [00:32:21](#)

اي ربي اتخذت ابراهيم خليلا. وكلمت موسى تكليما وقال يا محمد الم اجدك يتيما فأويت فأويت وضالا فهديت فهديت نعم وعائلا فأغنيتته وشرحت لك صدرك. وحططت عنك وزرك. ورفعته لك ذكرك. فلا اذكر الا ذكرت معي - [00:32:37](#)

عموما خلاصة الكلام ان الوحي له اربع كفيات لم يأتي القرآن الا في الكيفية الاولى وهو انه يسمع صلاصل اصواتا ثم بعد ذلك اذا سمع هذه الاصوات اذا سمع هذه الاصوات - [00:33:07](#)

علم انه الوحي فيوحي اليه اما بقية الكيفيات لم يرد فيها القرآن لم ينزل فيها قرآن. طيب نعم الثالثة الحالة الثالثة ان يأتي ثلاثة سورة رجل فيها قرآن عندك ايوه - [00:33:29](#)

باسم القرآن فيها ينصر الوحي هي اربع صور السورة الثالثة ان يأتيه في صورة رجل هذي ما فيها قرآن لكن يأتيه الوحي هذي حالة حالة ثبتت كما في حديث جبريل الطويل - [00:34:08](#)

لكنها لم يأتي فيها قرآن لم يأتي بها قرآن واضح طيب قال فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود ابن ابي هند عن الشعبي انه عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين. فقرن بنبوته - [00:34:24](#)

فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه. فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل. فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة - [00:34:48](#)

هذا الكلام كلام من؟ كلام الشعبي وهو من التابعين وهذا يعني يحتاج الى دليل يحتاج الى دليل لانه شئ غيبي كيف نعلم ان اسرافيل اقترن بالنبي ثلاث سنوات وبقيت السنوات التي هي عشرين سنة اقترنها جبريل هذا يحتاج الى دليل - [00:35:09](#)

ولذلك المؤلف هنا اذن المحقق هنا قال قال هذا الحديث معارض في حديث بدء الوحي طيب وقال ابن عسكرو والحكمة في توكيل اسرافيل به انها الموكل بالسور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة - [00:35:30](#)

ونبوته مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي. كما وكل بذئ القرنين يعني انه ملك اسمه ريفيل. الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار. من هو خالد بن سنان؟ قالوا انه رجل من العرب اوحى الله اليه - [00:35:48](#)

وهو نبي قبل محمد وهذا كلام غير صحيح غير صحيح ما في نبي بعد عيسى الا محمد صلى الله عليه وسلم. ليس بينهما انبياء الذي بشر بمحمد هو عيسى وخالد بن سنان قد يكون من الصالحين من اهل التوحيد ممن بقي على الفطرة وعلى ملة ابراهيم وعلى

الحنيفية نعم ممكن - [00:36:09](#)

طيب قالوا اخرج من ابي حاتم عن ابن سابق قال في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيامة كلى ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات - [00:36:35](#)

اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات. ووكل ملك الموت بقبض النفس. فاذا كان يوم يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبينما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء - [00:36:55](#)

قال واخرج ايضا عن عطاء بن السائب اول عطاء بن السائب قال اول ما يحاسب جبريل لانه كان لانه كان امين امين الله في الى رسله طيب فائدة يقول اخرج الحاكم والبيهقي - [00:37:15](#)

عن زيد ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم بالتفخيم يعني ان تكون الكلمات والحروف مفخمة قوية لا تكون مرققة لمكانة القرآن ورفعته يقول كهينة عذرا ونذرا يقول لا تقول نذرا نذرا بالاسكان قل نذرا طيب قال وكوله - [00:37:34](#)

الصدفين قال لا تقول الصدفين او الصدفين قال الصدفين يعني فخم الا له الخلق والامر؟ قال واشبه هذا قلت اي السيوطي اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء. فبين ان المرفوع منه انزل القرآن بالتفخيم فقط. فالتفخيم ليس - [00:37:59](#)

فيه هذه الزيادات وان الباقي مدرج من كلام عمار ابن عبد الملك احد رواة الحديث طيب لو ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم المراد به - [00:38:20](#)

يعني بيان عظمة القرآن. بيان عظمة القرآن. اه اخرج عن سفيان الثوري قال لم ينزل لم ينزل وحي بالعربية ثم ترجم لم ينزل وحل الا

بالعربية. يقول كل كل الكتب التي انزلت قبل ذلك كلها بالعربية. لكن - [00:38:36](#)
يترجم لكل ثم يترجم كل نبي لقومه يقول انتهت التوراة والانجيل كلها نزلت بالعربية. لكن الانبياء يترجمون لقومهم. وهذا مروى عن
سفيان ليس مرفوعا. والصحيح والله اعلم ان هذه مسألة غيبية. والمتبادر لك ان كل كتاب ينزل على قوم ينزل بلغتهم. ينزل بلغتهم -
[00:38:56](#)

طيب يقول اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد وجهه
يعني يشتد يشتد ويجد بردا في ثناياه. يجد شدة برد احيانا - [00:39:22](#)
ويعرق حتى يتحذر منه مثل الجمال. يعني مثل اللؤلؤ. هذا في وصف ماذا؟ في وصف اثار الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه ذكرناها. هذي ذكرناها طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف الى مسألة الاحرف السبعة - [00:39:43](#)
الاحرف السبعة مسألة طويلة وصعبة وليس كل كل واحد يعرفها هي مسألة عويصة جدا وشاقة وشائكة اه يقول ابن الجزري رحمه
الله تعالى المتوفى سنة ثمان مئة وثلاثة وثلاثين صاحب كتاب النشر في القراءات العشر - [00:40:04](#)
وصاحب اه ايضا طيبة النشر في القراءات يقول مكثت ثلاثين سنة اريد ان افهم معنى انزل القرآن على سبعة عشر سبعة احرف ولم
افهمه ويقول احد المعاصرين الشيخ عبد العزيز قارئ - [00:40:26](#)
يقول مكثت عشر سنوات وانا اتم اتأمل احاديث الاحرف السبعة ولم اعرفها حتى ضاقت بي الارض. فذهبت الى شياخي الشيخ الامام
الشنقيطي صاحب كتاب اضواء البيان فذهبت اليه فقلت يا شيخ - [00:40:47](#)
ما معنى نزول القرآن سبعة احرف يقول جلست عشر سنين اريد ان افهمها ولم افهم. فلما جئت اليه قال الله اعلم فاذا كان هؤلاء ائمة
كبار يتوقفون السيوطي الان اذا دخل على الاحرف السبعة كم تتوقع يورد من قول؟ قال اختلف العلماء - [00:41:06](#)
كما في معنى الاحرف السبعة على اربعين قولاً اربعين قولاً. ونقل عن ابن حبان صاحب الصحيح انه قال اختلف العلماء في احرف
السبعة على خمسة وثلاثين قولاً. فالمسألة تحتاج تحتاج منا الى - [00:41:25](#)
الى دقة ومتابعة وفهم جيد وانا كتبت فيها كتاباً في معنى الحروف بمعنى نزول القرآن على سبعة احرف وذكرت اشهر الاقوال تمت
مناقشة اخوان هذي والنهاية بمعنى الاحرف السبعة ولم اقل لك يعني انا انا رجحت واخترت السبعة احرف وهؤلاء ائمة عرفوا لا. وانما
نقلت ما ذكره بعض اهل العلم. للمتقدمين - [00:41:44](#)
ذكر بعضنا المسألة منا تحتاج الى يعني الى دقة والى متابعة والى تركيز كثير وان شاء الله ان شاء الله في لقاء قادم ندخل على
احرف السبعة وان شاء الله - [00:42:14](#)
تتضح للجميع باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا. وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:42:29](#)
سبحان الله وما انا من المشركين - [00:42:49](#)